مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 15 / العـدد 02 / سبتمبر2021 / ص ص 223 - 233
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ودوره في الحد من تعاطي المخدرات من وجهة نظر تلاميذ التعليم الثانوي دراسة ميدانية لفهم الأدوار الإرشادية في بعض ثانويات ولاية الأغواط

School counselor's role within the risks of drug abuse among secondary school students: case study on the advising roles in some secondary schools of the Wilaya of Laghouat

محمد صخري
مخبر الارشاد النفسي وتطوير أدوات القياس في الوسط المدرسي - جامعة الأغواط (الجزائر) ، m.sakhri@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/01 تاريخ القبول: 2021/07/22 تاريخ النشر: 2021/09/30

ملخص:
هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة الأدوار الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحد من تعاطي المخدرات ببعض ثانويات ولاية الأغواط، حيث شملت عينة الدراسة على 150تلميذا من الجنسين (80 ذكر، 70 أنثى) في التعليم الثانوي للسنة الحالية 2021/2020، حيث تم استخدام المنهج الوصفي للتعرف على متغيرات الدراسة، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:
- هناك دور لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- تساهم تقنية المقابلة النفسية المطبقة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- تساهم الحصص الإعلامية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- لا توجد فروق لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات تعزى لمتغير النوع(ذكر، أنثى)؟
كلمات مفتاحية: مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، المقابلة الإرشادية، المخدرات، تعاطي المخدرات.

ABSTRACT:
This study aims at investigating the role of guidance, school, and vocational counselors in preventing secondary school students from drug abuse. The study is conducted in some secondary schools of the Wilaya of Laghouat. It covered 150 students (80 male and 70 female) during the current school year 2020-2021. The description approach is used in the study. The following conclusion are drawn:
The school counselor has a significant role in preventing secondary school students from drug abuse.
The guidance interview contributes to prevent secondary school students from drug abuse.
The informational classes contribute to prevent secondary school students from drug abuse.
There is no difference for the school counselor attributed to student's gender (male/female).
Keywords: Guidance school and vocational counselor; Guidance interview; Drug; Drug abuse.

- المؤلف المرسل: محمد صخري

1- مقدمة:

إن ظاهرة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية، بمختلف أنواعها وأشكالها ظاهرة نفسية واجتماعية خطيرة تهدد كيان الفرد والمجتمع على السواء، وتهدم كل أواصل الأسرة وبنائها المتماسك، وهذا ما يحدث خللا في توازن الأنساق النفسية والإجتماعية السوية للفرد.

ولقد انتشرت هذه الظاهرة بشكل سريع ومخيف خاصة عند فئة الشباب، المعبر عنه بالقوة الفاعلة والمنتجة في كل المجتمعات وأن ضياعها وحيادها عن مشروع المجتمع يولد أزمة حقيقية ، مما يهدد أمنه وسلامته في كل مناحي الحياة الإقتصادية والإجتماعية والنفسية.

وهذا ما جعل المختصين في الساحة النفسية والتربوية والإجتماعية يدقون ناقوس الخطر، ويحذرون من تصاعد هذه الظاهرة التي يمكن أن تكون سببا في انتشار معوقات تربوية وأفات إجتماعية ومشاكل صحية ونفسية هادمة للقيم والمبادئ والأخلاق الإنسانية في المجتمع.

من أجل ذلك وجب التدخل الإرشادي من طرف المختصين التربويين والنفسانيين والإجتماعيين بضرورة معرفة الأسباب والعوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة بداية، وصولا إلى محاولة إيجاد الحلول اللازمة والسريعة لها خاصة على مستوى المؤسسات التربوية التي أصبحت مرتعا لهاته الآفات الاجتماعية.

ويعتبر مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حلقة وصل بين مختلف الأنساق الإتصالية في المجتمع من جهة، وأهم الفاعلين في المؤسسات التربوية والتعليمية من جهة ثانية، لما يقوم به من أدوار إرشادية تهدف لمساعدة التلميذ ومرافقته خلال مساره الدراسي، ومحاولة معالجة المشاكل النفسية والأكاديمية التي تعترضه والتكفل به ومساعدته ودعمه على تحقيق التوافق والتوازن النفسي، من خلال تقديم عدد من الخدمات الإرشادية المساهمة في التغلب على العديد من المشاكل، ومنها ظاهرة تعاطي المخدرات بالوسط المدرسي التي أصبحت ظاهرة خطيرة تهدد أمن وسلامة المدرسة.

1-1- الإشكالية:

تعتبر الأدوار الإرشادية التي يقوم به مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية أحد أهم العمليات المعرفية والنفسية والإجتماعية في الحقول التعليمية و التربوية، وما يعطي لهذة الأدوار من أهمية أنها تعتبر إستثمارا في العامل البشري بصورة مباشرة من خلال تعامله مع أهم عنصر في العملية التعليمية التعلمية وهو التلميذ والتنبؤ بسلوكاته من أجل فهمها ومحاولة ضبطها وتعديلها ويظهر هذا في المقابلة النفسية أو فضاءات الحصص الإعلامية المتاحة للمستشار التواصل بها مع التلاميذ.

ومما لاشك فيه أننا حين نمد عملية التنبؤ من مستوى الفرد كما يحدث في عملية الإرشاد الفردي إلى مستوى النسق أيا كان هذا النسق أسرة أو مدرسة أو مجتمع فإن ذلك يتطلب مزيدا من البيانات والمعلومات الدقيقة. (كفافي، 1999،ص. 71)

بحيث يسعى مستشار التوجيه إلى تحقيق أهداف العملية التعليمية المعلنة في النظام التربوي، بالإضافة إلى مسايرة التلميذ في تحقيق نمو سليم ومتكامل لشخصيتة والمساعدة في التغلب على المشكلات التربوية التي تواجهه.

لعل الهدف العام المشترك للعملية الإرشادية والعملية العلاجية يكمن في كلمة واحدة وهي المساعدة حتى وصل الأمر بالبعض أن حددوا الهدف العام للإرشاد النفسي والعلاج النفسي بهذه الكلمة فقط.(ماهر،1985،ص. 63)

إن تحقيق التوافق النفسي للتلميذ يعد من أهم المتغيرات التي تساهم في بناء شخصيتة داخل وخارج المؤسسة التربوية وهذا من خلال قدرته على أداء وظائفه في الحياة والنجاح فيها و تحديد أهدافه الحياتية القصيرة المدى والطويلة والتعرف على إمكانياته والفرص المتاحة له في إطار بيئته الإجتماعية والإقتصادية.

حيث أن هناك أرضية مشتركة في مجال خدمات الطلاب في الإطار التربوي، إذ يركز المرشد النفسي في المدرسة على زيادة التحصيل ومساعدة التلميذ على فهم نفسه وتحقيق ذاته وبلورة أهداف حياته لتحقيقها.(كاملة وعبدالجبار، 1999،ص.22)

وفي ظل الأوضاع التي تعيشها المنظومة التربوية الجزائرية من إختلالات في المناهج وإضطرابات في العلاقات بين عناصر العملية التعليمية ،وعنف داخل أسوارها. كل هذا قد يؤثر على شخصية التلميذ وسلوكه وتوازنه النفسي، ويؤدي به إلى تعاطي بعض المواد المحظورة والمؤثرات العقلية التي تؤثر على نفسيته وعقليته وتؤثر على السير الحسن للمنظومة التربوية.

وهذا ما يشكل تتعدد لمجالات تطبيق الصحة النفسية في المدرسة في فلسفتها وفي إدارتها وفي مناهجها ومدرسيها والعناية بتلاميذها والعلاقات بين المدرسة والأسرة. (زهران،2005،ص.19)

وهذا ما يستدعي تدخل مستشار التوجيه من أجل الحد من هذه الظاهرة الخطيرة التي أصبحت تهدد أمن وسلامة المؤسسة التربوية، وخاصة في فترة المراهقة حيث يؤكد المختصين أن المراهقة هي المرحلة الأكثر مشاكل والأشد اهتمامًا، وأن حوادث الإضطرابات النفسية والعقلية والجنوح تبرز بوضوح في هذه المرحلة. (لحسن وبوطالبي، 2014، ص.13)

إختزلت هذه الدراسة فصولها من قضية أساسية تظهرها أسئلة جوهرية تظهر فيمايلي:

- ما دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل تساهم تقنية المقابلة النفسية المطبقة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل تساهم الحصص الإعلامية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟
- هل توجد فروق لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)؟

1-2- الفرضيات:

- هناك دور لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- تساهم تقنية المقابلة النفسية المطبقة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- تساهم الحصص الإعلامية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- توجد فروق لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات تعزى لمتغير النوع(ذكر، أنثى)؟

1-3- أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسيين نظري وتطبيقي، أما الأول فيظهر في الأهمية النظرية المرتبطة بالكشف عن الأدوار الإرشادية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات عند التلاميذ الثانويين الاجتماعي من الناحية التنظيرية، أما الثاني فيتضح في إفادتها لإيجاد الحلول الممكنة والمساعدة على التقليل من هذه الظاهرة الخطيرة التي أصبحت عائقا ينخر المجتمع المدرسي من جهة، وكذا تجويد عمل مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مساعدة التلاميذ على التحسيس والتدخل للحد من هذه الظاهرة التي تهدد الأنساق الإجتماعية.

1-4- أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة الأدوار الإرشادية لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- معرفة مدى مساهمة التقنيات الإرشادية وجودة الخدمات النفسية وتربوية المطبقة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات.
- معرفة الفروق بين مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات والتي تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى).

1-5- حدود الدراسة:

1-5-1- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة بين 05 و12 أفريل من العام الدراسي الحالي 2021/2020

1-5-2- الحدود المكانية: بعض ثانويات ولاية الأغواط.

1-5-3- الحدود الموضوعاتية : اقتصار نتائج الدراسة على المقياس المستخدم الذي يقيس الأدوار الإرشادية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ومدى مساهمتها في مكافحة تعاطي المخدرات من وجهة نظر التلاميذ الثانويين.

2- تحديد المصطلحات:

2-1- مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني: تعرفه خديجة بن فليس على أنه أحد موظفي قطاع التربية وعضو في الفريق التربوي يساعد على تنفيذ برامج التوجيه المدرسي، فهو يسعى إلى ملاحظة التلميذ في شخصيته وتحديد طموحاته والتعريف بقدراته وإبراز ميوله، كما يساعده على فهم نفسه وفهم محيطه. (بن فليس، 2014، ص. 125).

التعريف الاجرائي: هو ذلك المختص النفسي أو الاجتماعي الموجود داخل المؤسسة التربوية لمساعدة التلميذ على التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي.

2-2- المقابلة الإرشادية: تعرف بأنها علاقة ديناميكية بين شخصي المرشد والعميل، وفيها يحاول العميل أن يحصل على حل المشكلة التي يعاني منها ويحاول المرشد أن يقدم للعميل من خلالها المساعدة الفنية التي يراها ملائمة. (كاملة وعبد الجبار، 1999، ص. 96)

2-3- المخدرات: تعرف بأنها مادة طبيعية أو مصنعة تفعل في جسم الإنسان تؤثر عليه فتغير إحساساته، وتصرفاته وبعض وظائفه وينتج عن تكرار استعمال هذه المادة نتائج خطيرة على الصحة الجسدية والعقلية وتأثير مؤذ على البيئة والمجتمع. (رشاد، 1992، ص. 41)

4-2- تعاطي المخدرات: هو تناول أي مادة مخدرة مهما كان نوعها، وهي مرحلة تسبق الإدمان التي تتغير فيها فسيولوجية الجسم ويصعب تحملها. **(الصيام ، 2015، ص.06)**

التعريف الإجرائي: هي تناو ل التلميذ داخل المؤسسة التربوية أو خارجها لأي مادة مخدرة أو مسكرة تأثر على سلوكه، فتتغير انفعالاته وأحاسيسه مما يؤثر بالسلب على مشواره الدراسي.

3- الدراسات السابقة:

3-1- دراسة أبو عطية والرفاعي 1989:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المرشد التربوي في تحقيق أهدافه العلمية والمهنية والنفسية في المرحلة الثانوية بحيث تم استخدام استبانة تكونت من 26 فقرة مصنفة إلى ثلاثة مجالات :المجال الأكاديمي المهني والمجال النفسي، وكانت عينة الدراسة مكونة من مديرين ومرشدين، وقد تم التوصل في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

90% من المرشدين والمديرين أفادوا بأن المرشد يعمل على تحقيق النشاطات الإرشادية الأكاديمية والمهنية والنفسية التي تحقق النمو الشامل والمتكامل لطلاب المرحلة الثانوية، حيث يرى المديرون أن نسبة مساهمة المرشدين في النشاطات الأكاديمية قد بلغت 91% ، بينما يرى المرشدون أن درجة مساهمتهم في النشاطات الإرشادية النفسية بلغت90 %.

أشارت النتائج أن درجة مساهمة المرشد التربوي في المجال المهني قد بلغت 89%، بينما يرى المرشدون أن درجة مساهمتهم في هذا المجال بلغت 91%.

3-2- دراسة اسماعيلي يامنة 2009:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور الارشاد النفسي في علاج المدمنين على المخدرات تمت هذه الدراسة على عينة تتكون من 20 فردا من الفئات العمرية من 17 سنة-28 سنة، بحيث منهم 17 ذكر و03 إناث بحيث كانت النتائج كالتالي:

أكثر أنواع المخدرات انتشارا هو الكيف (تدخين الحشيش) بنسبة 50% ثم تاتي الأنواع الأخرى، اكبر نسبة لسن بداية الإدمان هو فئة من (17-19) سنة بنسبة 65% وهي مرحة بداية المراهقة، نسبة 75% كانوا يخضعون للعقاب بنوعيه المادي والمعنوي.

الأسباب المساعدة على الإدمان الأصدقاء بنسبة 60%، ودوافع الإدمان ترجع الى الهروب من المشاكل اليومية والهروب من المعاملة الوالدية القاسية وذلك بنسبة 60%، فقدان عملية التوجيه الأسري بنسبة 60%، نسبة الامتناع عن المخدرات قبل الحصص الارشادية كانت 55% في حين ان النسبة وصلت 100% بعد اجراء المقابلات الارشادية العلاجية والتحاور مع المرشد، نسبة 95% صرحوا بالدور الإيجابي للعملية الارشادية وحاجتهم للمرشد داخل المصحات العلاجية.

3-3- دراسة صالح سعيد 2010:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المرشد النفسي في المؤسسات التعليمية لوقاية الشباب من آفة المخدرات، وخلصت إلى النتائج التالية:

- لتحديد المشكلات التي تواجه الطلبة كالاضطرابات النفسية ووجود مدمن في الأسرة أو أحد الإقران وأصدقاء السوء الطلبة المدخنين في المراحل التعليمية كافة.

- إعداد برامج توعوية وقائية واستخدام أساليب وفنيات الإرشاد المختلفة وإشراك هؤلاء الطلبة بإعداد تلك البرامج وحسب حاجات المجاميع الإرشادية وأولوية تلك الحاجات وان يراعى في استخدام هذه التقنيات المرحلة العمرية للمجموعة الإرشادية وأن يراعى في الإعداد أن تكون متدرجة وشاملة وتقدم للمسترشدين ويشاركون فيها بفاعلية وتلبي حاجاتهم.
- السعي لكي تشمل الوقاية لكل من المسترشدين والأسرة والمدرسة حتى تكون شاملة وذات جدوى وفعالية.
- ان تكون عملية الوقاية وفق خطة معدة ومستمرة لا ان تكون منقطعة كون مروجي هذه المواد يتخذون طرقاً عدة وأساليب مختلفة للترويج وإشاعة هذه المواد وتعاطيها.
- تنمية الوعي والمعرفة بمضار هذه المواد لكل من المسترشدين وأفراد الأسرة والكادر العامل في المدارس والجامعات، وأن يشترك المسترشدين الطلبة في الإعداد لهذه النشاطات وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات الحديثة حول أهمية ذلك.
- أن يعمد المرشد إلى استخدام كل الوسائل المتاحة وهنا نشير إلى أهمية دور الإعلام سواء وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وإعداد نشرات داريه توضيحية وإجراء مسابقات خاصة بطرق الوقاية والعلاج ومضار هذه المواد وأن يتم استثمار المناسبات للإعداد لهذه النشاطات والمشاركة فيه.

3-4- دراسة محمد أحمد خدام 2013:

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تحسين مستوى المهارات الاجتماعية وخفض سلوك الإدمان لدى المدمنين على المخدرات. تألف مجتمع البحث من جميع الأفراد النزلاء في المركز الوطني لتأهيل المدمنين في عمان، بينما تألفت عينة البحث من (20) فرداً من المدمنين، وهم الأفراد المتواجدون في المركز أثناء فترة إجراء البحث .وقد اهتمت الدراسة بمعرفة أثر برنامج إرشادي جمعي سلوكي كمتغير مستقل، وسلوك الإدمان والمهارات الاجتماعية كمتغيرات تابعة، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام مقياس سلوك الإدمان ومقياس المهارات الاجتماعية كقياس قبلي وبعدي لتحديد مستوى الانخفاض في سلوك الإدمان والتحسن في المهارات الاجتماعية.

وقد قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين المجموعة الضابطة (10 أفراد) والمجموعة التجريبية (10 أفراد). وقد أظهرت نتائج اختبار (ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الإدمان والمهارات الاجتماعية بين المجموعتين التجريبية والضابطة وبينت النتائج وجود فروق في سلوك الإدمان والمهارات الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية التي تلقت تدريباً على البرنامج حيث انخفض سلوك الإدمان وتحسنت المهارات الاجتماعية للمجموعة التجريبية.

3-5- دراسة لحسن وبوطالبي 2014:

هدفت الدراسة إلى إبراز العلاقة بين ممارسة المراهقين للأنشطة البدنية والرياضية الترويحية، والوقاية من المخدرات، والإستفادة من نتائجها فيما يخص الوقاية والحد من انتشارها في المجتمع. حيث اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات شخصية مع بعض أفراد العينة، وتوزيع استمارات استبيانيه، على عينة قوامها (40) من المراهقين بعضهم يتعاطى المخدرات تتراوح أعمارهم بين (12-18) سنة تم اختيارهم بطريقة مقصودة، ويمارسون نشاطات رياضية ترويحية مختلفة (ألعاب فردية وجماعية) في مختلف الهياكل الرياضية والنوادي الشبابية لبلدية الدار البيضاء بالجزائر العاصمة.

وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وبعد استخدام المعالجات الإحصائية المناسبة أسفرت النتائج على وجود علاقة بين ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية الترويحية والوقاية من المخدرات، فالاستغلال الأمثل لأوقات الفراغ في ذلك يساهم بشكل كبير في الوقاية من المخدرات، وله دور في تطوير كفاءات المراهقين وتشجيعهم على اجتناب المخدرات.

وأن النشاط الترويحي يقدم مساعدة للعلاج والتأهيل وتعديل السلوك والتكيف مع المجتمع، كما يعد وسيلة هامة لذوي الاضطرابات البدنية والنفسية والعصبية .كما تبين أن التدخين يعتبر المدخل إلى عالم المخدرات، كما أن نقص التوجيه والإرشاد والتحسيس بمخاطر الظاهرة وغياب دور الأسرة والمدرسة والصحبة السيئة، يؤدي إلى سرعة انتشارها .

6-3- دراسة Patrick, Andrew and Kathryn,2006:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلة تعاطي المخدرات من قبل الشباب المراهقين في المدارس الابتدائية والطلاب في المدارس الثانوية فوق سن 15، فشملت أربعة آلاف طالب في المدارس الابتدائية والثانوية من الذكور والإناث. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كما ركزت الدراسة على انتشار المخدرات بين المراهقين في المدارس والجهود المبذولة من قبل الحكومة البريطانية في وضع استراتيجية مناسبة من أجل الحد من انتشار المخدرات بين الشباب.

وأوصت الدراسة بالانتباه لأهمية ارتباط الشباب بالأسرة والمجتمع وعلاقة الشباب بالمدرسة ودورها في تجنيب الشباب هذه المشكلة، كما بينت نتائج الدراسة دور أولياء الأمور في تجنيب أولادهم تعاطي المخدرات خصوصا إذا ما تم الكشف عن التعاطي في وقت مبكر. (الصيام، 2015، ص ص. 88-89)

الجانب الميداني:

4- منهج الدراسة:

الدراسة البحثية تتطلب بطبيعة الحال استخدام منهج معين للوصول إلى نتائج تتوافق مع أساسيات تلك الدراسة، لذا يجب اختيار منهج يتناسب مع متغيراتها ، حيث جاءت الدراسة الحالية معتمدة على المنهج الوصفي.

5- عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة الحالية على 150 تلميذ من تلاميذ المرحلة الثانوية ببعض ثانويات ولاية الأغواط، موزعين بين (80) ذكور و (70) إناث، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

جدول 1. يوضح توزيع العينة من حيث النوع.

	ذكر	أنثى	المجموع
العدد	80	70	150
النسبة	%53.34	%46.66	%100

يبين الجدول رقم(01) توزيع العينة من حيث الجنس بحيث تشكلت عينة الدراسة تتكون من (80 ذكر) بنسبة 53.34% و(70 أنثى) بنسبة 46.66%

6- أدوات الدراسة:

6-1- مقياس الأدوار الإرشادية:

تم إعداد مقياس لمعرفة دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث تكون من (45) بندا كل بند يقابله ثلاثة بدائل (دائما، أحيانا، أبدا)، تتوزع على ثلاث محاور، المحور الأول خاص بتقنية المقابلة النفسية، والمحور الثاني خاص بالحصص الإعلامية، والمحور الثالث خاص بتقنية التكفل النفسي، ويتشكل كل محور من (15) بندا. أما بالنسبة لتقدير الدرجات فهي حسب ترتيب البدائل (1-2-3)، وبالتالي تكون الدرجة الكلية للمقياس تساوي مجموع درجات الفرد على الأبعاد الثلاث للمقياس وتتراوح بين (45) درجة كحد أدنى و (135) درجة كحد أقصى بحيث يعني

ارتفاع الدرجة إلى الدور الكبير الذي يلعبه مستشار التوجيه في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية والعكس صحيح.

6-2- الصدق:

عرض الباحث المقياس على لجنة من الخبراء والمحكمين المتخصصين في علم النفس وعلوم التربية والإرشاد النفسي لأخذ آراءهم في مدى ملاءمة المقياس ودقته ووضوح مفرداته، وقد شكلت أرائهم توافقا على كفاية البنود في قياس الباحث لما أراد قياسه.

6-3- الثبات:

للكشف عن ثبات الأداة قام الباحث بحساب معامل الثبات، وقدرت قيمته 0.78، وهي نسبة دالة على تمتع المقياس بثبات عالي يشجع على استخدامه في الدراسة الحالية.

7- الأساليب الإحصائية:

إن الهدف من استعمال الأساليب الإحصائية هو التوصل إلى نتائج وبيانات كمية تساعدنا في عملية التحليل والتفسير وإصدار الأحكام وقد تمت عملية التحليل الإحصائي باستعمال البرنامج الإحصائي للعلوم الإنسانية والاجتماعية(SPSS) ولغرض تحليل النتائج عمدنا إلى استخدام عدة تقنيات إحصائية وفق ما أملته عملية اختبار فرضيات الدراسة وتمثلت هذه التقنيات في:

- المتوسط الحسابي: وهو أحد مقاييس النزعة المركزية، يستخدم لقياس مدى تمركز الدرجات حول المتوسط.
- الإنحراف المعياري: قيمة احصائية تعبر عن درجة انحراف أو تشتت مجموعة من البيانات عن وسطها.
- طريقة ألفا كرونباخ: للتأكد من ثبات المقياس.
- اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين أفراد العينة عند متغير النوع (ذكر، أنثى).

8- نتائج الدراسة:

8-1- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

جدول 2. يوضح دور مستشار التوجيه في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
الدرجة الكلية للمقياس	150	104.50	115.25	7.33

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) أن المتوسط الفرضي للدرجة الكلية للاستبانة هو (104.5)، بينما المتوسط الحسابي للمقياس بلغ (115.25) بانحراف معياري قدره (7.33). وبما أن المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي فنقول بأن هناك دور إيجابي لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

ويمكن تفسير نتيجة هذه الفرضية بالتحكم الجيد لدى مستشار التوجيه في الوسائل والتقنيات المستعملة أثناء الجلسات الارشادية والحصص الإعلامية التي يقوم بها على مستوى المؤسسة، كما يمكن ارجاعها الى العلاقة الجيدة والقوية التي ينسجها مستشار التوجيه مع التلاميذ نظرا لمهامه التي تجعل منه مساعد وموجه للتلميذ، بحيث لا يمكن أن يقع في صدام أو أي مشكل مع تلميذ وهذا ما يجعله محبوبا عندهم وبالتالي يتقبلون منه كل النصائح والإرشادات المقدمة من طرفه. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة أبو عطية والرفاعي1989، ودراسة اسماعيلي يامنة 2009، ودراسة محمد أحمد خدام 2013.

8-2- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

جدول 3. يوضح مساهمة تقنية المقابلة النفسية في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
محور المقابلة النفسية	150	28.5	37.54	6.44

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن المتوسط الفرضي لدرجات محور المقابلة النفسية هو (28.5)، بينما المتوسط الحسابي للمحور بلغ (37.54) بانحراف معياري قدره (6.44). وبما أن المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي فنقول بأن تقنية المقابلة النفسية المطبقة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تساهم في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بتحكم مستشار التوجيه لتقنية المقابلة النفسية واستطاعته خلق جو من الراحة النفسية للتلميذ لكي يخرج كل المكبوتات النفسية ومساعدته على التغلب على المشاكل النفسية والاجتماعية التي تصادفه في حياته اليومية، وهذا ما يسهم في مساعدة التلميذ على الابتعاد عن تعاطي المخدرات، كما تعتبر المقابلة النفسية التي يطبقها مستشار التوجيه من بين التقنيات التي تساعد على تشخيص المبكر لتعاطي المخدرات، تتفق هذه الدراسة مع دراسة (Patrick, 2006 ,Andrew and Kathryn)، دراسة أبو عطية والرفاعي1989، ودراسة اسماعيلي يامنة 2009.

8-3- عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

جدول 4. يوضح مساهمة الحصص الاعلامية في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

	العينة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
محور الحصص الإعلامية	150	22.5	32.44	8.25

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن المتوسط الفرضي لدرجات محور الحصص النفسية هو (22.5)، بينما المتوسط الحسابي للمحور بلغ (32.44) بانحراف معياري قدره (8.25). وبما أن المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي فنقول بأن الحصص الاعلامية التي تقدم من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تساهم في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

ويمكن تفسير هذه الفرضية أن التلاميذ يتفاعلون مع الحصص الإعلامية نظرا لانتظارهم بفارغ الصبر هذا النوع من الحصص، لأنها تساعدهم في كسر الروتين الدراسي اليومي المرهق، وهذا ما يجعلهم يتقبلون النصائح والإرشادات المقدمة من طرف مستشار التوجيه، كما أنهم يطرحون الأسئلة التي تعترضهم في حياتهم اليومية لإيجاد الحلول اللازمة لها، كما أن مستشار التوجيه يقوم بتقديم بعض القصص المحفزة على النجاح مما يشحن نفوسهم وهممهم نحو النجاح يخفف عنهم الضغوط النفسية المدمرة، التي يمكن أن تؤدي بهم إلى تعاطي المخدرات. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة أبو عطية والرفاعي 1989، دراسة اسماعيلي يامنة 2009، دراسة صالح سعيد 2010، دراسة لحسن وبوطالبي 2014.

4-8 عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الر ابعة:

جدول 5. يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق لدى مستشاري التوجيه في مكافحة تعاطي المخدرات تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى).

درجات المقياس / الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	80	116.24	7.38	3.557	148	0.107
أنثى	70	114.35	3.25			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن قيمة (ت) بلغت 3.557 والاحتمالية المصاحبة لها تساوي (0.107)، وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05، وعليه نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية القائلة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى مستشاري التوجيه في مكافحة تعاطي المخدرات تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى).

ويمكن تفسير نتيجة هذه الفرضية بالتكوين الموحد الذي تلقاه مستشاري التوجيه أثناء فترة التربص، ويرجع أيضا إلى الإجتماعات التنسيقية التي تتم على مستوى مركز التوجيه أسبوعيا، والتي يتم التطرق فيها إلى كل الأنشطة التي يقوم بها مستشار التوجيه وكيفية التعامل مع الحالات والمشاكل التي تعترضه.

9- خاتمة:

من خلال نتائج الدراسة يتضح أن هناك دورا إيجابيا لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، ويمكن تفسير ذلك نتيجة التحكم الجيد لهذا الأخير في الوسائل والتقنيات المستعملة أثناء الجلسات الارشادية والحصص الإعلامية التي يقوم بها على مستوى المؤسسة، كما يمكن ارجاعها الى العلاقة الجيدة والقوية التي ينسجها مستشار التوجيه مع التلاميذ نظرا لمهامه التي تجعل منه مساعد وموجه للتلميذ، بحيث لا يمكن أن يقع في صدام أو أي مشكل مع تلميذ وهذا ما يجعله محبوبا عندهم وبالتالي يتقبلون منه كل النصائح والإرشادات المقدمة من طرفه.

كما أن تقنية المقابلة النفسية المطبقة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تساهم في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. وهذا راجع إلى تحكم مستشار التوجيه في تطبيق تقنية المقابلة النفسية واستطاعته خلق جو من الراحة النفسية يساعد التلميذ على التغلب على المشاكل النفسية والاجتماعية التي تصادفه في حياته اليومية.

كما تعتبر المقابلة النفسية التي يطبقها مستشار التوجيه من بين التقنيات التي تساعد على تشخيص المبكر لتعاطي المخدرات وهذا ما يسهم في تجنب تعاطي المخدرات.

وتساهم الحصص الاعلامية التي تقدم من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مكافحة تعاطي المخدرات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. لأن التلاميذ يتفاعلون مع الحصص الإعلامية نظرا لانتظارهم بفارغ الصبر لهذه الحصص، التي تساعدهم في كسر روتين الدراسي اليومي المرهق، وهذا ما يجعلهم يتقبلون النصائح والارشادات المقدمة من طرف مستشار التوجيه، كما أنهم يطرحون الأسئلة التي تعترضهم في حياتهم اليومية لإيجاد الحلول اللازمة لها، كما أن مستشار التوجيه يقوم بتقديم بعض القصص المحفزة على النجاح مما يشحن نفوسهم وهممهم نحو النجاح يخفف عنهم الضغوط النفسية المدمرة، التي يمكن أن تؤدي بهم إلى تعاطي المخدرات.

كذلك لا توجد فروق لدى مستشاري التوجيه في مكافحة تعاطي المخدرات تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى) نظرا للتكوين الموحد الذي تلقاه مستشاري التوجيه أثناء فترة الدراسة أو التربصات، وحتى إلى الإجتماعات التنسيقية التي تتم على مستوى

مراكز التوجيه أسبوعيا كمحطة لتبادل الخبرات بين المستشارين، والتي يتم التطرق فيها إلى كل الأنشطة التحسيسية والعروض البحثية في التقنيات والوسائل المستعملة.

10- الإقتراحات:

إن ما يمكن الإفادة به من خلال نتائج الدراسة الحالية من إقتراحات هو ضرورة تطوير برامج إرشادية تساعد على مكافحة تعاطي المخدرات عند المتمدرسين ،وكذا التنسيق بين كل الأطراف الفاعلة في المجتمع المراقبة المستمرة من طرف الأسرة والمدرسة للتلميذ لتقديم افضل خدمات إرشادية.

- قائمة المراجع والمصادر:

اسماعيلي يامنة(2019): دور الإرشاد النفسي في علاج المدمنين على المخدرات، مجلة دراسات نفسية وتربوية، 2، جامعة المسيلة، 171- 215.

بن فليس خديجة(2014):المرجع في التوجيه المدرسي والمهني،ب ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

حامد عبد السلام زهران(2005):الصحة النفسية والعلاج النفسي،ط4، القاهرة ،مصر، عالم الكتب.

خدام محمد أحمد(2013): فاعلية برنامج إرشادي في تطوير المهارات الاجتماعية وخفض سلوك الإدمان لدى المدمنين على المخدرات، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية السعودية ، 21(4)، 265-291.

صالح سعيد(2010): دور المرشد النفسي في المؤسسات التعليمية لوقاية الشباب من آفة المخدرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، 27، العراق، 265- 285.

الصيام، طارق محمد جميل(2015): هوية الذات والتوافق النفسي لدى السجناء متعاطي المخدرات وأبنائهم في قطاع غزة،(رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.

كاملة الفرخ ، عبد الجبار تيم(1999): مبادئ التوجيه والإرشاد المدرسي،ط1، الأردن ،دار الضياء للنشر والتوزيع.

كفافي علاء الدين(1999):الإرشاد والعلاج النفسي المنظور النسقي الإتصالي،ط1، القاهرة ،مصر، دار الفكر العربي.

لحسن بوعبد الله، بوطالبي بن جدو(2014): ممارسة النشاط البدني الترويحي والوقاية من المخدرات، مجلة علمية محكمة تصدر عن مخبر علوم وتقنيات النشاط البدني الرياضي، العدد07،الجزائر، ص13-24.

ماهر محمود عمر(1985):المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي،ط3، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية.